وفي مدينة أوساكا ذاتها كان الاجتماع الجماهيري الكبير للتضامن مع الشعوب العربية حارا وصادقا الى درجة الفرح . كان مهرجانا سياسيا ــ شعريا ــ فنيا استغرق أربع ساعات صميمية . أيها الاصدقاء : لا يحدث كثيرا ان تتحول القاعات الى قلوب . ولكن ذلك يحدث هنا . أشعر أنني جالس في قلب مخاط بالصداقة لا بالجدران . وأفكر : كم لغة يحتاج المرء الى التعلم لكي يذوق الحب كله . ولكن ما يعوض عنا هذه الحرقة ايماننا بأن محتوى لغاتنا مفهوم ، ودقات قلوبنا واضحة ، وان الحب لا يحتاج الى ترجمة . وان الدم العربي الفلسطيني الكثير الذي يسيل في ساحات الكفاح من أجل الحرية والتحرر والتقدم مفهوم بكل اللغات . ان أصواتنا هي أصوات هذا الدم . وهذا التضامن الذي نراه هنا يجعل وطن الحرية والانسان أوسع . وأشعر الآن ان وطننا المشترك ــ الوطن الانساني ــ أكبر ، ولا مكان فيه للظلم والعدوان والعنصرية . ونحن على ثقة من أننا سننتصر ضد الامبريالية والعنصرية ، وضد معوقات تلاقي الانسان وتقدم الانسان .

وما رأيك بالمعركة المسلحة التي وقعت بين بعض فصائل المقاومة .. لماذا تقاتلون أنفسكم ؟ سألني صحفي ياباني في عز فرحي بجو التضامن مع نضال شعبي .. شعرت بالخجل . ان العالم ينظر الى المقاومة الفلسطينية من الخارج نظرة التقديس ، ويحملها صفات ومسؤوليات كبيرة تكاد ان تكون أكبر منها . فلماذا يصر البعض منا على اعلان العيوب الداخلية ، فتهتز الصورة . من يبلغ الاخوة في المقاومة ان فلسطين القضية .. وفلسطين الارض ليست ملكا لوجهة نظر . انها أكبر وأوسع . وان جمال الوجه الفلسطيني واحد من أسلحة المعركة الفاعلة في الضمير .

مطر وفلسطين . وليس بوسع الكاتب الفلسطيني أن يكون سائحا ، وليس بوسعه أن يكون فردا . انه قضية تمشي . الناس لا تراه حين تنظر اليه ، ولا تسمعه حين تستمع اليه . انها ترى خارطة فلسطين ، وتستمع الى صوت فلسطين . هل رأيتم وطنا يستعبد أبناءه بمثل هذه القسوة . انه وطن يلغي ليكون . يحتل الاسم والملامح . انه وطن يجرف ليستقر . أناني وقديس . واذا كان هذا ما يفعله بأبنائه ، فكيف يهضم أعداءه ؟

« سيدي ! ليست لاسمائنا قيمة . ولكننا قرأنا حديثك في صحيفة « أساهي » عن القمر الفلسطيني الضائع .. القمر القابل للاستعادة كما تقول . اننا نشعر بأن فلسطين قريبة منا . كيف نعبر عن عواطفنا تجاهكم ؟ لا نعرف . اعتبر هذه الرسالة أحد أشكال تعاطفنا معكم . نتمنى لشعبك النصر . ونحن هنا سنفرح كثيرا حين تعثرون على قمركم الضائع . اننا ننتظر انتصاركم . وننتظر عودة القمر الفلسطيني » . الرسالة باللغة اليابانية والتوقيع : قارئات يابانيات .

ــ متى عدت من اليابان ؟

ــ لم أكن في اليابان

ــ أين كنت اذن ؟

ــ كنت مسافرا في الاسم الفلسطيني في آسيا البعيدة . بوذا يجلس في زهرة لوتس والمسيح الفلسطيني يتجول في الارض وفي الزمان .